

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وخطمه له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبيني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكريمة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إلى تحيى الألبان

حسب بن محمد قائد
رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

عافية صديقي.. أسرّ وقهرّ؛ فأين الأبطال؟

[ذو الحجة ١٤٢١ هـ / ١١ - ٢٠١٠ م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

أمة الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نقرأ في التاريخ الإسلامي أن امرأة مسلمة وقعت أسيرة في يد الروم؛ فصرخت صرخة ارتجت لها أرجاء الدولة الإسلامية المترامية آنذاك حين نادت: «وامعتصماه»، فما كادت صرخاتها تلامس سمع الخليفة العباسي المعتصم حتى انتفض انتفاضة الأسد المُنْغَضِب؛ فثارت فيه الغيرة الإسلامية والنخوة العربية، وأجابها وهو جالس على سريره: لييك، لييك! ونهض من ساعته، وصاح في قصره: النفير، النفير، ثم ركب دابته؛ فجيش جيشه وجمع جنده وقاد جموعه بنفسه، وغزى أحسن بلاد الروم «عمورية»؛ فحرّق ودمّر وقتل وأسر، وأصبحت خاويةً على عروشها كأن لم تغن بالأمس، حتى رجعت تلك المرأة معززةً مكرمةً..

فجنى الروم على أنفسهم، إذ كانت صرخات تلك الأسيرة المسلمة سبباً في ذهاب وخراب ديارهم، وحق مكرهم عليهم، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله؛ فتوجّ فتح الفتوح بقصيدة أبي تمام السائرة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ^(١)

بل ذكرت كتب التاريخ أن ملك السند أسر امرأة مسلمة ودخل بها بلاده؛ فغضب عليه الحجاج بن يوسف السفّاح؛ فغزا السند وأنفق بيوت الأموال حتى استنقذ تلك المرأة وردها إلى مدينتها.

واليوم.. قد امتلأت سجون الطغاة في مشارق الأرض ومغاربها بالمسلمات الأسيرات الطاهرات،

(١) [من عيون شعر أبي تمام أوس الطائي. انظر: أدب الكاتب، للصولي (ص ٧٥)].

اللاتي يتجرعن غصص الامتهان على أيدي أولئك المجرمين الذين قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وما ذنبهنّ إلا أنهنّ مسلمات آمننّ بالله وحده وأخذنّ الكتاب بقوة؛ فاكتظت بهنّ سجون اليهود في فلسطين، والأقباط في أديرتهم ومحاكم تفتيشهم الجديدة في مصر، وفي العراق، وجزيرة العرب، وفي غيرها؛ فصرخن واستنجدن في تلك الزنازين المظلمة حيث صنوف العذاب وألوان النكال وأنواع الإذلال، ولكن ذهبت صرخاتهن أدراج الرياح، وذابت في بحور الخور والوهن وعدم الاكتراث والتبؤ الذي غلب على أمتنا إلا من رحم ربك.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومأساة من تلك المآسي، وقصة من تلك القصص، والتي هي جزء من قائمة الإجرام الطويلة التي لا يزال الكفر يزيدُها ويجدِّدها كل يوم، معاناة أختنا الأسيرة وراء المحيط، وفي سجون عبّاد الصليب، أعني الدكتورة «عافية صديقي» -فرّج الله عنها-.

فإمعاناً في تمادي رأس الكفر العالمي أمريكا في جرائمها، وتبجحاً منها في الاستخفاف بالمسلمين وأعراضهم؛ حكمت محكمة أمريكية -وعلى رؤوس الشهداء- على المرأة المسلمة الدكتورة «عافية صديقي» بالسجن أكثر من ثمانين عاماً بعد أن أذاقتها في سجونها السرية أشكالا من العذاب الجسدي والنفسي، وجرعتها مرارها أكثر من سبع سنوات، وليس كما يزعم كذابوهم ويدعون من أن الأخت قد اعتقلت سنة (٢٠٠٨)، بل هي في الأسر والسجن منذ سنة (٢٠٠٣) حينما أختطف من باكستان -وليس في أفغانستان-، وذلك بتواطؤ ومساعدة واشتراك حكومة العميل المنبوذ «برويز مشرف»، والذي لا شرف له، ولا لأجهزة استخباراته.

فإننا نتذكر عندما جيء بنا إلى سجن «بجرام» سنة (٢٠٠٤) كانت الدكتورة عافية صديقي هناك قبلنا، وكان رقمها (٦٥٠)؛ فهو من الأرقام المتقدمة في السجن، وعندما فرّج الله عنا ونجّانا من القوم المجرمين سنة (٢٠٠٥)؛ ذكرنا ما رأيناه من مأساتها ومعاناتها، فكيف تكون قد اعتقلت سنة «٢٠٠٨» أيها الكذابون الأفأكون، فإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

فأما أمريكا؛ فقد خبرناها وعرفنا جرائمها في حق المسلمين، بل في حق الأرض كلّها، فقد أزكمت الأنوف، وأسمع أنين صرخات المظلومين على أيديها من به صمم، فليس غريباً إذن

أن تقترف جريمة كهذه، وليس عجباً أن تغلفها بأكاذيبها عبر وسائل إعلامها ودجل أجهزة استخباراتها:

[البحر: الرمل]
 لَا يُلَامُ الذُّبُّ فِي عُذْوَانِهِ إِنَّ يَكُ الرَّاعِي عَدُوَّ الْغَنَمِ^(١)
 ولكن المطلوب هو: أن نسأل أنفسنا نحن المسلمين، وخاصة إخواننا في باكستان - لا سيما علماءهم الأفاضل - هل يكفي مجرد الاحتجاجات والمظاهرات ليوم أو يومين، ثم تغيب قضية هذه الأخت المسكينة وتُدفن مع الأيام كما دفنت غيرها؟ وهل سيضر أمريكا مجرد احتجاجات أو مظاهرات، أو صيحات وصرخات؟

[البحر: الكامل]
 فَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَن لَّا يَرَعَوِي عَن جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَن لَّا يَفْهَمُ^(٢)
 إن مسألة عافية صديقي - أيها المسلمون - قبل أن تكون مسألة أخت مسلمة ضعيفة وقعت أسيرة في أيدي الكفار، فهي مسألة عرض وكرامة، وغيره وحمية ولا خير فيمن لا يغار، ولكم سمعناها وهي في غرفتها الانفرادية تصيح وتصرخ:

[البحر: الكامل]
 لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَي جَوَانِبِهِ الدَّمُّ^(٣)
 فلنعلم إذن أن أمريكا ليست هي من يفهمها الصياح والنواح، ولا الذي يكفها عن غيرها الإضرابات والاحتجاجات، أو يُلين قلبها التشكي والاستجداء.

ولن نأخذ حقنا منها بالتوسل والتسول، ولا شيء غير القتال والصبر على النزال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

[البحر: الطويل]
 وَمَنْ كَانَ غَيْرَ السَّيْفِ كَافِلٌ رِزْقِهِ فَلِلذُّلِ مِنْهُ لَا مَحَالََةَ جَانِبُ^(٤)
 قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ

(١) [من عيون شعر أبي تمام أوس الطائي. انظر: أدب الكاتب، للصولي (ص ٧٥)].

(٢) [قاله: المتنبي. انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص ٣٤)].

(٣) [قاله: المتنبي. انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه (ص ١٥٠)].

(٤) [قاله: أبو فراس الحمداني. انظر: الدر الفريد وبيت القصيد (٣/٢٨٤)].

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿النساء: ٧٥﴾

[البحر: الوافر]

فَلَا تَجْعَلْ كِتَابَكَ لِالْأَعَادِي سِوَى السَّيْفِ الْمُهَنْدِ وَالسَّيْفِ السَّانِ (١)
 إن أمريكا التي خطفت أختكم المسلمة وابنيها ليست ببعيدة عنكم، ولا يحول بينكم وبينها بحار ولا قفار، ولا يمنعكم منها حدود ولا سدود، بل قواعدها وجنودها بين ظهرانيكم، وقوافلها تشقُّ بلادكم جهازًا نهارًا وهي تحمل الموت والدمار لإخوانكم في أفغانستان، ومراكز استخباراتها وسجونها منتشرة في مدنكم يحميها ويذب عنها العملاء الذين لم يعد لهم ربُّ يعبدونه ويسبحون بحمده إلا الدولارات، قال ﷺ: ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]، وطائراتها التي تحصد المسلمين في مناطق القبائل تُقلع وتحطُّ بأمانٍ من مطاراتكم، وسفنها تسرح وتمرح في بحاركم وموانئكم، فما يمنعكم عنهم إذن؟!!

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥]؛ فاقطعوا عليهم طرقهم، وحرِّقوا إمداداتهم وقوافلهم، والتحقوا بإخوانكم المجاهدين وكونوا في صفِّهم، فو الله لطلقةً واحدةً تُطلق في وجوه هؤلاء الكفرة المعتدين لهي أشد عليهم وأوقع في نفوسهم من مئات المظاهرات وآلاف الصرخات حتى ولو بُحَّت حناجر أصحابها.

ويا علماء باكستان: لطالما درَّستم وكتبتم وتناقلتم أقوال علمائكم ﷺ: «امرأة مسلمة سييت بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها»، وقولهم أيضًا: «إنقاذ الأسير وجوبه على الكل متجه من أهل المشرق والمغرب ممن علم».

فها هي امرأة مسلمةٌ خُطفت من بينكم، وغيَّبت في سجون أعدائكم، ونقلت إلى أقاصي الأرض ليذيقها الكفرة النصارى سوء العذاب، وما زالت تقضي السنة تلو السنة وهي في غربتها ووحدها، فماذا أنتم فاعلون؟! وإذا التزم كلُّ منكم الصمت ولاذ به، واشتغل بخاصة نفسه فمن الذي يُنتظر

(١) [انظر البيت في: نفحة الريحانة، للمحبي (١/٣٩٧)].

منه أن يسعى في فك أسرها، ويحرض على قتال أسريها؟!

فيا علماء الإسلام في باكستان: إنكم اليوم قادة الناس ووجوههم، فإن سكتتم سكنوا، وإن سكتهم سكتوا، وإن قمتم قاموا، وإن حرّضتم انتفضوا؛ فلتؤدوا أمانة علمكم في حقّ أختكم، ولتعلموا أنها أمانةٌ في أعناقكم، فما العلمُ إن لم يكن للعمل؟ وكلنا يعلم علم اليقين أن بأس هؤلاء الكفرة لن يُكف، وأن شرهم لن ينقطع إلا بالقتال المستمر والتحريض الدائم وتلك هي مهمتكم التي ورثتموها عن نبيكم ﷺ الذي قال الله ﷻ له: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤].

ولو اكتفى المسلمون حينما احتلت أمريكا أفغانستان أو العراق بالمظاهرات الصاخبة، أو الخطب الرنانة، أو الأشعار المنمّقة، أو الندوات والجلسات والاحتجاجات؛ لكان حالها اليوم غير ما نراه من الانهيار والضعف والحضيض الذي وصلت إليه، ولا استمرت تلتهم بلدان المسلمين واحدة تلو الأخرى غير مكرثة بالوفهم الصاخبة.

ولكنَّ الله ﷻ قد استعمل لها من عباده المؤمنين المجاهدين من أتى البيوت من أبوابها، فألقوا عنهم أودية الوهن وآمال الأمان الكاذبة؛ فراحوا يدكون حصونها، ويقتلون جنودها، وينكّلون بعملائها، متحمّلين أنواع الجراح، وصابرين على مرّ الآلام، فقابلوا القتل بالقتل، والدمار بالدمار، والدماء بالدماء، والضرب بالضرب، وعقدوا عزيمة الإصرار والتحدي؛ فصار علم الإسلام بفضل الله في تصاعدٍ وانتصار، وأمريكا وحزبها في انحطاط وانحدار، فاقرب الفتح ودنا التمكين بإذن الله تعالى؛ فليشحذ كل منكم همته، وليقو شكيمته، وليجعل له في هذا التجارة الرباحة؛ تجارة الجهاد والتضحية.. حظاً يفوز به بعزّ الدنيا وفوز الآخرة.

قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ

[البحر: الكامل]

أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

حَتَّى تَرَى النَّصْرَ الْمُعَزَّزَ عَافِيَهُ
فَصَلِّ سَائِرِهَا بِأَمِّهَا وَيَوْمَ

لَنْ تُكْسَ أَمْرِيكَ آثَابَ الْعَافِيَهُ
مَا الْقَوْلُ هَزْلٌ لَا - وَرَبِّي - إِنَّمَا

عِنْدَ النَّزَالِ صَنِيعُ أُسْدِ ضَارِيَةٍ
 فَلْيَدْعُ «أُبَامَا» لِذَلِكَ نَادِيَهُ
 سَاءَتْ وَصَارَتْ بَعْدَ ذِكْرِ خَاوِيَةٍ
 مَقْدِيشِيُو أَرْضِ الْأُبَاةِ السَّامِيَةِ
 تُلْفِ الْجَوَابَ لَدَى السُّيُوفِ الْمَاضِيَةِ
 لُسُنُ تُرَى يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ شَاكِيَةٍ
 صُبْرٌ صُدُورُهُمْ صُدُورٌ عَارِيَةٍ
 أَصْمَى مَسَامِعَهُمْ نَحِيبُ الْبَاكِيَةِ
 أَمَلْتُ مِنْ خُدَعِ الْخِيَالِ الْبَالِيَةِ
 تَغَشَى دِيَارَكَ بِالْقَوَارِعِ غَاشِيَةٍ
 زَيْفٌ تَزِينُهُ رِعَاعٌ غَاوِيَةٍ
 نُذْرُ الزَّوَالِ فَمَا لَهَا مِنْ بَاقِيَةٍ
 أَرْكَانُ مَمْلَكَةِ الضَّلَالِ الطَّاعِيَةِ
 بِالْخَسْفِ وَالذُّلِّ الْمُرْكَبِ رَاضِيَةٍ
 أَوْ لَمْ تَفِيقْ لَمَّا دَهَتْكَ الدَّاهِيَةِ
 وَتَوَدُّ عَيْشَةَ مُسْتَقَرِّ هَانِيَةٍ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ فَرْطِ التَّبَجُّحِ نَاسِيَةٍ
 مُرْفُكُنْ مَتَرَقِّبًا لِلْقَاضِيَةِ
 أَلْفَى كَرَامَتَهُ بِنَارِ حَامِيَةِ! (١)

فَرَجَانَا شُمَّ الْأُنُوفِ صَنِيعُهُمْ
 فَإِذَا دُعُوا اللَّبَّوْا وَخَفَّ نَفِيرُهُمْ
 جُنْدٌ إِذَا نَزَلُوا بِسَاحِ عُدَاتِهِمْ
 سَلْ عَنْهُمْ بَغْدَادَ أَوْ كَابُولَ أَوْ
 وَسَلِ الْجَزَائِرَ وَالْجَزِيرَةَ عِنْدَهَا
 لَا جُبْنَ، لَا وَهْنَ، وَلَا عَجْزٌ وَلَا
 دَعَاؤَاتُهُمْ صِدْقٌ وَعِنْدَ لِقَائِهِمْ
 أَتْرَاهُمْ يَحْيُونَ فِي دَعَاةٍ وَقَدْ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ يَا شَقِيٍّ وَخَابَ مَا
 سَتَفِيقُ مِنْ أَوْهَامِ سُخْفِكَ حِينَمَا
 فَأَوْلَاءِ هُمْ جُنْدُ الْحَقَائِقِ دُونَمَا
 تَعْسًا لِأَمْرِيكَمَا وَقَدْ حَلَّتْ بِهَا
 فَتَضَعَضَعَتْ وَتَصَدَّعَتْ وَتَقَلَّعَتْ
 فَعَدَّتْ بُعِيدَ تَعْظِيمِ تَرْهُوبِهِ
 يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُمَزَّقُ عِرْقُهُ
 أَتَلِجُ فِي ظُلْمِ الْغَوَايَةِ سَادِرًا
 هِيَهَاتَ.. فَالرَّكْبُ «الْمُفَخَّخُ» حَاضِرٌ
 أَيَّامُهُمْ سُودٌ عَلَيْكَ وَذَوْقُهَا
 أَبْشَرُ فَمَنْ رَضِيَ الضَّلَالَةَ مَذْهَبًا

ذق إنك أنت العزيز الكريم..

فلتعلموا أن أمريكا اليوم تلفظ أنفاسها الأخيرة - بإذن الله تعالى - وإن تظاهرت بالحزم
 وادّعت التجلُّد، فإنما هي انتفاشة خاوية، وورم لا شحم معه.

(١) [هذه القصيدة من نظم الشيخ، فلم أجد لها في مكانٍ آخر، وهي من عيون الشعر وغرره].

فاقتصاداً مُنْهَارًا، ومجتمعٌ مفككٌ، وسياسة متخبّطة، وقرارات مضطربة، وهزائم متلاحقة، وأزماتٌ متتالعة، وجنودٌ متذمّرون قد كلوا وملوا من طول الحرب ووقع الضرب، وإنما النصر صبر ساعة: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

فيا أيها المجاهدون: شقوا طريقكم نحو النصر المحقق، متوكلين على ربكم، واثقين بوعدته الذي لا يُخلف، صابرين في الضراء، شاكرين في السراء، ولتجعلوا من جراحاتكم زادًا لكم في طريقكم، وتتخذوا من دماء شهدائكم وقودًا لمواصلة مسيرتكم، وأمّلوا أنفسكم برضا ربكم يهنّ عليكم كل مصاب، وطريقٌ آخره الجنة قصيرٌ مهما طال.

﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

